

١١٧

الجناح . . . وزالت عنها كل مظاهر النفوذ التي كان يتمتع بها المتصلون بالقصور . . . وأيقنت الحاشية الأخيرة للقيصر الأسير أنها تقضي أياماً معدودات قبل أن تفعل الأيام فعلتها لتقرير مصير القيصر الكسير . . . .

ولم تعد مراكب القيصر تهز جنبات الأرض حين يتحرك . . . فقد كان الثوار ينقلونه من مدينة إلى مدينة ، وهو يجر وراءه أسرته الطريفة ، فلا تهتف باسمهم شفة ، ولا يهتم بهم إنسان ، بل كثيراً ما كان الأميرات الناعمت بالأمس يحملن متاعهن من قطار إلى قطار ، ويخضن الأحوال في الأيام المطيرة ، كأنهن بالأمس القريب لم تستبق الرجال إلى خدمتهن والتماس الرضا منهن . . .

وانتهى بالقيصر وأسرته المطاف إلى مدينة كاترينبرج التي شهدت مصرعه ومصرع أسرته ، ولم يكن القيصر يعلم أنه مسوق إلى هذه القرية ليلقى فيها موته تشمئز منها النفوس . . .

وقد اختار رجال الثورة بيتاً للقيصر يتحقق فيه ما يرمون إليه من سجنه وعزله عن العالم الخارجي إلى أن يتقرر مصيره كما تقضي به تعاليم الثوار .